

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ماجد نساوي

رسالة

تأثير الدولة والحكم  
في صنع المذاهب  
والفرق والطوائف

تأليف /

السيد ماجد ساوي

١٤٤٦

٢٠٢٤

تأثير الدولة والحكم في صنع المذاهب والفرق والطوائف

الجمعة .. الاول من جمادى الاولى.. ١٤٤٤ للهجرة المشرفة

ماجد ساوي

لعل من المناسب ان اقدم لهذا الكلام بان اقول ان الدولة الاسلامية التي اسسها رسول الله تعالى في المدينة عقب هجرته المشرفة اليها لم تبق على تلك الصورة الاولى ، بل انها اختلفت بمجرد وفاته وتغيرت الى صور عديدة من الحكم كانت هي السبب الرئيس في صنع المذاهب والفرق والطوائف في تاريخ الاسلام الطويل .

نقول هنا ان نظام الحكم الذي جاء به الاسلام واقترحته الشريعة المطهرة كان كاملا من جميع الجوانب والنصوص من الكتاب والسنة في ذلك متوافرة ومتواترة وعديدة ومتنوعة وثابتة، الا ان الاشكال كان في شخص المتسنم لمنصب الامير في الدولة الاسلامية، الامر الذي اثر على نوع وطبيعة وشكل وهيئة تطبيق تلك النصوص المقدسة في شان الحكم والدولة .

الخلافة الراشدة لعلها كانت الاقرب الى التطبيق السليم لتلك النصوص انفة الذكر - وان اعترتها بعض النواقص والعيوب والهناات وهي امور طبيعية ومفهومة - الا انه بعد بدء فترة الملك العاض انحازت الدولة في الاسلام الى الملك اكثر منها الى الحكم ، بحيث اصبحت في صورتها الخالصة مشابهة لطبيعة الحكومات الملكية الجاهلية الاخرى ، ولم تعد نظام حكم يمثل الاسلام والشريعة بصورة

كاملة ، مما ترتب عليه تغير مجرى الامور بين الناس وتأثير هذا النظام الجاهلي على طبيعة الاسلام وصيرورته في الحياة العامة .

اول امر حدث كان الانفصال بين العلم والعمل في فترة الملك العاض ولم يعد خليفة المسلمين او ولي الامر كما يسمى فقها يعمل بالاحكام الشرعية التي اتت بها الشريعة المطهرة ، مما نتج عنه تعطيل الحكم بما انزل الله تعالى وتعطيل الحدود وانشاء نظام حكم موافق لهوى الامير الذي يجلس على سدة العرش. واصبحت علوم الاسلام تروى بين الفقهاء والعلماء دون ان تكون معمولاً بها من السلطان وادى ذلك الى زوال صورة الخلافة والحكم الاسلام من واجهة المجتمع العربي الاسلامي.

الانفصال بين العلم والعمل في نظام الامارة والحكم ادى الى شرخ واسع في طبيعة التشريع الاسلامي ، ثم ظهرت المذاهب الاسلامية وقول العالم في الامة في عصور النهضة العلمية الكبرى في القرون الاولى فلجا نظام الحكم الجاثم على انفس المسلمين باستعمال سلطاته السلطانية بفرض بعض المذاهب ليكون معمولاً بها بين الناس ، وبذلك جنى الحكم والملك في الامة على مفهوم حرية الاجتهاد الذي اتت به الشريعة المطهرة ، مما اخر نمو هذا العلم مراحل عديدة .

ايضا بسبب جور السلطان وظلم الامير للناس والرعية ، فانه ظهرت حركات معادية لنظام الحكم الجائر الظالم هذا ، حركات رافضة لوجوده ومن هنا ظهرت الفرق الاسلامية المختلفة ومنها المعتزلة والخوارج والشيعة وغيرها الكثير ، واصبحت مذاهب ذات اعتبار ويتبعها الناس ويرجعون فيها الى غير التيار الذي ارادته الدولة ونظام الحكم .

ثم اتت بعد ذلك فترات الحكومات الاسلامية المتعاقبة المختلفة في مشاربها ومناهلها والتي ادى ذلك الى استمرار تأثير الدولة والحكم على طبيعة الدين

الاسلامي ، من حيث الفقه والشريعة والعلوم والمعارف ، وكل هذا تسبب -  
بمرور القرون - بازدياد الفجوة بين العلم والعمل ، حتى وصلنا الى العصر  
الحديث الذي لايعمل فيه من الشريعة المطهرة الا باحكام الاسرة وبقية نظم الحكم  
والامارة كلها وضعية بشرية مخترعة جاهلية باطلة .

وبهذا فانك ترى حجم تاثير الدولة والحكم على امتداد التاريخ الاسلامي على  
طبيعة نشوء المذاهب وظهور الفرق وايجاد مختلف انواع الطوائف في الامة ،  
وهو الامر الذي ادى الى يكون كل منتمي لاي مذهب او فرقة او طائفة ان يرى  
المختلف معه من بقية اهل الاسلام انهم كفار مشركون مرتدون ، والحمدالله رب  
العالمين واليه تصير الامور .

ماجد ساوي

الموقع الزاوية

<https://alzaweyah.org/>